



المؤتمر الإسلامي للأوقاف
Endowments Islamic Conference
أوقف ... لأجر لا يتوقف

المتحدث الرئيسي

#أوقف_لأجر_لايتوقف

رؤية
VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

التشريعات الفقهية وأثرها على تنمية الأوقاف

عنوان الجلسة

أ.د. عبدالعزيز بن سطاتم بن عبدالعزيز آل سعود

اسم المتحدث



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، نَبِينَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

في سنتين، نجح الخليفة عمر بن عبد العزيز - يرحمه الله -

نجح في التيسير على الناس ورفع الحرج عنهم، وتحقيق
التوازن المنشود بين المصالح الفردية والمصالح
الجماعية في الدولة بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية
العالية

التيسير على الناس ورفع الحرج عنهم

وذلك بتنفيذ سياسة شرعية في إدارة الدولة بأقل قدر من الأنظمة والتنظيمات والسياسات والتعليمات والقرارات التي من شأنها التدخل في مصالح الناس أو تقييدها بأي شكلٍ من الأشكال.

تخلف الأنظمة عن مواكبة التشريعات الفقهية

- تتوسع التشريعات الفقهية بتصاعد؛ لمواكبة المستجدات على الأرض بأحكامٍ فرعيةٍ في مصلحة الرعية.
- تخلفت أنظمة الكثير من الدول والمجتمعات عن مواكبة وقائع العصر واللاحق بركب التشريعات الفقهية.

التشريعاتُ الفقهيةُ أصلُ الأنظمة والقوانين

- فالأصل في سنّ الأنظمة والقوانين أنه تصرفٌ من الولاية على الرعية، مبيّنٌ لأحكامٍ تقتضيها شريعةٌ قائمة.
- والأصلُ في كلّ تصرفٍ على الرعية أنه منوطٌ بالمصلحة، يراعى فيه حالَ الرعية، بحسبِ رفعِ الحرجِ عنهم والتيسيرِ عليهم.

الأصل في التصرف بالأوقاف

• تصرف في أصول وأموال خيرية.

• تصرف على الغير.

• المسؤولية وليس الصلاحية.

السياسة الشرعية في التصرف في الأوقاف

• منع دخول الأنظمة على مصالح الأوقاف، وأن تترك مطلقة دون أن تقيد.

• والاقتصار على إدخال الأنظمة على مفسدات مصالح الأوقاف لدرئها أو رفعها وتقييدها.

الأصلُ في المصالحِ الإِطلاقُ

- تقييد المصالح بالأنظمة، خلاف الأصل.
- الأصلُ في الأنظمةِ عدمُ الدخولِ على المصالح.

الأصلُ في المفسدِ التقييد

- تقييد المفسد بالأنظمة، وفق الأصل.
- لذا فالأصلُ في الأنظمةِ الدخول على المفسد.

السياسة الشرعية في مفسدات مصالح الأوقاف

• فلا تدخل الأنظمة على مصالح الأوقاف ابتداءً.

• وإنما تدخل الأنظمة ابتناءً على مفسدات مصالح الأوقاف للدرء أو الرفع أو التقليل.

مُفْسِدَاتِ مَصَالِحِ الْأَوْقَافِ، نَوْعَانِ

• النوع الأول: مصلحةٌ تُؤوَلُ إلى مفسدةٍ راجحةٍ.

• النوع الثاني: مصلحةٌ قطع طريقُ تحصيلها.

مصلحةٌ تؤولُ إلى مفسدةٍ مساويةٍ أو أكبر

• مثال: تضادٌ وتضاربٌ أدوارٍ يد الأمانة المؤدي إلى تطرح مصالح الأوقاف.

• في هذا العصر تمايزت وظائفٌ وأدوارٌ يد الأمانة على الأموال والأصول الخيرية إلى أفرع كثيرة تزيد وتنقص حسب درجة تعقيدٍ وعلوٍ متطلبات العمل

أدوار يد الأمانة

- على الأداء: وتشمل التدبير والإدارة والتثمين.
- على الرقابة: وتشمل الإشراف والحوكمة والحماية.
- على التدقيق: وتشمل المطابقة المالية والإدارية للمعايير والمواصفات.

تضارب أدوارِ يدِ الأمانة

تمايزُ الأدوارِ والوظائفِ يجعلُ من اجتماعِ يدِ الأمانةِ على الأداءِ والرقابةِ والتدقيقِ في جهةٍ أو يدٍ واحدةٍ؛ يؤولُ في الغالبِ إلى تضادٍ وتضاربِ المصالحِ وتطارحها.

تضارب أدوار يد الأمانة

فلا يصلح أن تكون جهة إدارة الوقف مشرفة على أي دور من أدوار الجهات الرقابية الرسمية أو جهات التدقيق المهنية.

أو أن يكون لدى جهات الرقابة أو التدقيق أي مهام إدارية؛ لما يترتب على ذلك من مخاطرة أخلاقية تؤدي إلى تضارب المصالح وتطارحها.

اختلاف المفاهيم الفقهية و الوضعية

الرقابة والتدقيق في الأنظمة الوضعية يغلبُ عليها الجانبُ الشكلي.

بينما هي في التشريعات الفقهية مشتملةٌ على الجانب الموضوعي.

اختلاف مفهوم مظنة التهمة في حوكمة الأوقاف

أي تعارضٍ أو مجرد اختلافٍ بين المفهوم الفقهي والنظام الوضعي (مظنة التهمة) سيؤدي لا محالة إلى:

زيادة أعباء الرقابة والتدقيق وارتفاع مستوى الغرر والغبن؛ الأمر الذي يفوت أو يعطل مصالح كثيرة.

اختلاف المفاهيم قد يؤول إلى مفسدة

هذا الاختلاف يحدثُ مساحةً سوداءً تجعل من الرقابة والتدقيق داخل هذه المساحة موجودين شكلاً ومعتلين في حقيقة الأمر على الواقع.

اختلاف المفاهيم قد يؤول إلى مفسدة

فالذي يثبت داخل هذه المساحة السوداء، أن فيه مخالفةً
للحوكمة الفقهية، تثبت الحوكمة الوضعية سلامته.

وتتطرح النتيجتان وتتعطل الرقابة والتدقيق؛ الأمر الذي
يحدث مفاسد راجحة ويفوت مصالح معتبرة.

تقييد الأنظمة لمصالح الوقف مفسدة راجحة

للأنظمة -والحال هذه- التدخلُ فقط لرفع مفسدةٍ تضاربِ
أدوارٍ ووظائفٍ يد الأمانة الذي أدى إلى تطارحِ المصالحِ
وتضييعها.

قطع طريق مصالح الوقف

توجد مصالح للأوقاف سكت عنها النظام ولا يمكن الوصول إليها، دونه.

الأمر الذي أدى إلى عدم إمكانية تحصيل مصلحة الأوقاف، منها.

سكوت الأنظمة على قطع طريق

مصالح الوقف مفسدة راجحة

للأنظمة -والحال هذه- التدخل فقط لرفع مفسدة قطع طريق
مصلحة الوقف.

أغلب الأنظمة الوضعية (للأوقاف)

إنما، تعيد ترتيب العلاقة القانونية بين التطبيقات الواقعية على الأرض.

لذا تجدها محملة بأوزار تجارب انتهى وقتها، تضعف الاستفادة من فرص حان وقتها.

التشريعات الفقهية للأوقاف

إنما تتطلق من أصل مشروعية التصرف في مصالح الأوقاف؛ أنها من جنس تصرفات الأمين وأن اليد على الأوقاف يد أمانة.

لذا تجدها تستفيد من أفضل المعارف والوسائل المتاحة في كل العصر لسياسة يد الأمانة على الأوقاف.

إشكالية الأنظمة والسياسات

أغلب ما يصدر من قوانين وأنظمة وسياسات وتعليمات لأغراض الإدارة، إنما يقصد بها التحكم والسيطرة وليس التمكين ورفع المشقة والتيسير كما هي حال التشريعات الفقهية

إشكالية مؤشرات الأداء الرئيسية

مؤشرات الأداء الرئيسية لا تخدم منفعة المستفيد النهائي،
فهي تقيس ما يدور داخل الجهات الوقفية، بينما جميع
مقاصد الأوقاف توجد في مقدار انتفاع الموقوف له من
الوقف.

إشكالية اتخاذ القرار

اتخاذ القرار بعيد عن مكان وزمان تنفيذ القرار، بينما جودة وسرعة الأداء تتطلب عدم المركزية بحيث يكون اتخاذ القرار والتنفيذ، أقرب إلى مكان وزمان انتفاع المستفيد النهائي المقصود.

تحدي المائة سنة القادمة

التحدي القادم لنجاح الأمة الإسلامية في المائة سنة القادمة، يعتمد بالدرجة الأولى إلى قدرة مؤسسات الدولة بخاصة، والمجتمعات بعامة على تطوير القوانين والأنظمة الوضعية لتكون قادرة على مواكبة التشريعات الفقهية

تحدي المائة سنة القادمة

هذا التحدي هو نفسه الذي رسم سياسته الشرعية الملكُ المؤسسُ عبدُ العزيز بن عبدالرحمن- يرحمه الله- في ثنايا الكلمة التي وجهها إلى مجلس الشورى في جلسته الافتتاحية للعام ١٣٤٩هـ، التي جاء فيها:

سياسة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الشرعية

" وإنكم تعلمون أن أساسَ أحكامنا ونظمننا هو الشرعُ الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سنّ كلّ نظام، وإقرار العمل الذي ترونه موافقا لصالح البلاد على شرط أن لا يكون مخالفاً للشرعية الإسلامية؛ لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد، فالضرر كل الضرر هو في السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمدٌ

صلى الله
عليه
وسلم ."

وأنتم في تلك الدائرة أحرار

"دائرة الشريعة المحمدية"

لا تزال المحافظةُ على البقاء داخلَ تلك الدائرةِ التي رسمها للدولة الملكُ المؤسسُ عبدُ العزيز بن عبد الرحمن-يرحمه الله- هي التحدي الأكبرُ لكلِّ الدولِ الإسلاميَّةِ والمسلمين أجمع.



هذا وأخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين، والصلوة
والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين



المؤتمر الإسلامي للأوقاف
Endowment Islamic Conference
أوقف ... لاجر لا يتوقف

شكراً لاستماعكم

تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي

     /eicmakkah

 www.eicmakkah.com

بالتعاون مع



الشركاء الإستراتيجيون



الهيئة العامة للأوقاف

وزارة العمل
والتنمية الاجتماعية
المملكة العربية السعودية

تنظيم وتنفيذ



IAEE

Event Management Solutions

لهيئة لإدارة وتنظيم المعارض والمؤتمرات